العتاب في شعر القرن الخامس الهجري

م. م. رائدة مهدي جابر

المقدمـــــة

للعتاب قيمة فنية كبيرة لأنه قد يكون حواراً مع النفس او مع الآخرين وهو بهذا يخلق ثنائية وحركة واضحة في العمل الأدبي تقربه من التعبير الدرامي الذي هو أعلى صورة من التعبير الأدبي ، والشاعر من خلال العتاب يقدم تجربة شاملة وعميقة توصله إلى ما يريد قوله وتبلغه أهدافه، لأن لهذا الغرض إمكانات عالية يمكن توظيفها توظيفاً فنياً في السياق .لهذا كله جاء هذا البحث ليدرس العتاب في (العصر العباسي) ، وصوره لدى العديد من الشعراء ، وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لأسباب انه كغرض وجد في شعر الشعراء ولاسيما شعراء القرن الخامس الهجري أي في (العصر العباسي) ، وهذا الغرض يتفاوت من حيث الكثرة والنوعية بين شاعر وشاعر اخر فنهم من برز هذا الغرض عنده بل وطغى على بقية أغراضه الشعرية الأخرى والسبب في ذلك ان هذه المدة قد تعرضت بغداد لغزوات عديدة وحركات سياسية وفتن طائفية. وبعض الأحوال المضطربة والصراعات المستمرة بين الخليفة والسلطة لأنها كانت بيد الغزاة ، وعلى الرغم من تشرذم الدولة إلى أقاليم، ودويلات ، وسيطرة الأعاجم على الحكم ، أي أنّ حياة هؤلاء الشعراء شهدت تغييرات جذرية حيث تعدد مراكز الشعر نظراً لتعدد بلاطات الدولة وشملت المفاهيم والمعتقدات والسلوك مما ولد نظره جديدة للحياة وحيثياتها ، وكان السبب الفاعل في هذه التغييرات هو ظهور غرض العتاب الذي جاء بأفكار وأنواع وصور متعددة وتصورات دفعت الكثير من الشعراء إلى هذا الغرض ولكن هذا العصر أدى إلى التحول من شعر غير المتكلف إلى شعر الصنعة المتكلفة والاهتمام بالشكل على حساب المعنى..ويعد هذا البحث محاولة جادة لتوضيح الملابسات والظروف في تلك المدة ومدى تأثيرها على الشعر ليتمكن القارئ من معرفة غرض العتاب في العصر العباسي ومعرفة الشعراء الذين طرقوا هذا الباب فولجوا في هذا الضرب او هذا الغرض من الشعر، والسبب في اقتصاري على هؤلاء الشعراء يعود إلى بروز هذا الغرض عندهم وسبب اخر يعود لهمتي في حصولي على المصادر والاستسقاء منها.إن مثل هذه البحوث تعد انموذجاً تطبيقياً للاغراض الفنية في الشعر العربي ونرى انها تقرب هذه الاغراض إلى أذهان القراء وتجعل منها انموذجا عاليا، وهذه المحاولات نراها تصب في قالب تيسير الشعر العربي وتثبيته مما علق به من تصورات الفلسفية والمنطقية البعيدة عن واقع الاستعمال العربي.

ومن الله التوفيق.

****

ان أول ما يلفت النظر في هذه المرحلة والمرحلة التي سبقته من الزمن هو تعدد مراكز الشعر نظراً لتعدد بلاطات الملوك والحكام فهذا الانقسام السياسي والتمزق الذي اضر بالأمة وأضعفها سياسياً كان مصدر قوة للأدب لان كل حاكم أو أمير أراد أن يجمع حوله من العلماء والأدباء ما يحق له ان يفاخر بهم، ويباهي الحكام الآخرين ، فلم تعد بغداد هي المنارة الوحيدة للأدب، ولم يعد خلفاؤها هم الملاذ والمقصد للشعراء بل نافستها القاهرة عاصمة الفاطميين وعواصم الدول الإقليمية سواء أكانت هذه العواصم خاصة لخلفاء بغداد ام القاهرة ،ولذلك كثر عدد الأدباء والشعراء. فراح الشعراء يمدحون الملوك والخلفاء والأمراء كما أنهم مدحوا الوزراء والكتاب. ولقد عاد الشعر الذهبي إلى الظهور والانتشار خصوصاً بعد ان كون الشيعة دولة قوية وهي الدولة الفاطمية التي كانت تحكم المغرب العربي ومصر ثم امتد نفوذها إلى الشام والحجاز وأطراف من العراق.اما من الناحية الفنية فهذا العصر والمرحلة التي سبقته يمثل التحول من شعر الطبع والصنعة غير المتكلفة إلى عصر الصنعة المتكلفة والحلية البديعية والاهتمام بالشكل على حساب المعنى.ونظر شعراء هذا العصر إلى الشعراء الفحول الذين سبقوهم فاستظهروا اشعارهم واستنبطوا معانيها واخذوا يرددونها في شعرهم ويجدون في صياغتها وأساليب التعبير عنها، ومن هؤلاء الشعراء عبد المحسن الصوري، ومهيار الديلمي، والشريف الرضي، وابن سنان الخفاجي وغيرهم، ومن مشاهير الكتاب أبو حيان التوحيدي، وأبو علي المرزوقي، والباقلاني وغيرهم .ولا يمكن ان يقال ان مسالة النسب ودورها في شرعية الحكم قد تتضاءل في العصر العباسي (في القرن الخامس الهجري) على الرغم من تشرذم الدولة إلى أقاليم، ودويلات، وسيطرة الأعاجم على مقاليد الحكم فيها، ولا سيما العراق الذي توالى على حكمه الأتراك، ثم البويهيون، ثم السلاجقة، وعلى الرغم من تفشي الاختلاط بين الشعوب الإسلامية دماً وثقافة.

وتطرح علينا المصادر التي تتناول هذا العصر بالبحث والتاريخ مسميات كثيرة قد نستشف منها شيئاً عن المعالم الاجتماعية (والأعيان، والكبرياء من جهة والعوالم من الجهة الأخرى)، ولم تكن هذه الخطوط التي

تفصل بين
هذه الطبقات واضحة تماماً ولا جامدة كما انها لا
تنطبق تماماً على المقاييس الاجتماعية التي كانت تهتم بالنسب والتقاليد
الموروثة بصورة أكيده.

العتاب في مفهومه كما يقول "الخليل بن احمد الفراهيدي":
مخاطبة الدلال ومذاكرة الموجدة[1]1)، وقد توسع في توضيحه "الأزهري" فقال: هو كلام المدلين إخلاءهم طالبين حسن مراجعتهم ومذاكرة بعضهم بعضاً ما كرهوه مما كسبهم الموجدة[2]2)، وهو في الشعر من الفنون الوجدانية الخالصة يلجأ الشاعر إليها حينما يكون لديه احساس بالتحول نحو المعتوب عليه فتدفعه بواعث متباينة إلى فن يتوسط فيه بين ان يلوم المعتوب عليه من دون ان يوجعه فينقلب العتاب إلى هجاء ، وبين ان يطلب الابقاء على الود دون ان يصنع الشاعر نفسه موضع المتوسل المستعطف .قال الشاعر:

اذا ذهب العتاب فليس حب ويبقى الحب ما بقى العتابُ

والعتب لغةً: النقص ومن معانيه ما دخل في الأمر من الفساد ويقال ما في مودته
عتب اذا كانت خالصة لا يشوبها فساد ،والعتب الموجودة وعاتبه معاتبه وعتاباً .

والتعتب: التجني ، والأعتاب والعتبى كلاهما رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي
العاتب ، والاستعتاب: طلبك إلى المسيء الرجوع عن أساءته[3]3) .

والعتب: الرجل الذي يعاتب صاحبه او صديقه في كل شيء عليه وتصحيحه له[4]4).
والعتاب من الإغراض الشعرية الدقيقة التي تختلف عن الإغراض الشعرية المعروفة ، فالمدح مثلاً يلجأ الشاعر اليه إلى صف الممدوح بالقيم الإنسانية النبيلة ، ،والغزل يلجأ الشاعر اليه إلى وصف حبيبته ، والهجاء يلجأ الشاعر اليه عندما بذكر مساوئ المهجو.

اما العتاب فانه غرض شعري يضع الشاعر في موقف حرج يحتاج إلى براعة وجداره وحيطة لكي يجعل عتابه متوازناً بين عواطف المعاتب ، ولذلك كانت طرق العتاب كثيرة تختلف باختلاف أساليب الشعراء في براعته وموضوعاته.

الاستعتاب: فان المنفعة به وبينه في تلافي من تريد تلافيه ، واستصلاح من لك رأي فيه ، فانك متى تركت صديقك للذنب بذنبه وللجرم بجرمه ، ولم تعاتبه على ذنبه ، ولم تؤنبه وتجرمه ، بقيت بلا صديق لأنك لا تجد أحدا من تصاحبه بعده ، او ممن تعتاض به منه، ولا بد ان يأتي بمثل فعله لك لما في صلات الناس من الخلاف وقلة المراقبة وفي ذلك يقول الشاعر:

وكنت اذا الصديق أراد هجري واشرقني على ضعف بريقي
محوت ذنوبه، وصفحت عنه مخافة، ان أكون بلا صديق[5]5)

وقيل في مواد البيان: المكاتبة بالمعاتبة على التحول عن المودة والاستخفاف بحقوق الخلة من المكاتبات التي يجب ان تستوفي شروطها، وتكمن أقسامها، لان ترخيص الصديق في المقاطعة والمصارمة دال على ضعف الاعتقاد واستحالة الوداد[6]6).العتاب فن وجداني ذو مجريين شعري ونثري وقد عرف في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وهو أقدم من الاعتذار لان معنى العتاب بما يتضمن من لوم واستنكار لما يعكر صفو المودة لا يفض من شأن الشاعر بين افراد قبيلته، كما نجد في الاعتذار الذي يتضمن عندهم معنى الضعف.

ومن موضوعات شعر العتاب

أولا: عتاب الملوك والخلفاء: من ذلك قول الشريف الرضي يعاتب الخليفة الطائع لله يهنئه بعيد الفطر ويعاتبه على تأخر الإذن في لقائه واصفاً صعوبة العيش بعيداً عن الخليفة مذكراً إياه بقضاء حاجته . فيقول:

---

[1] ((هوامش البحث))

(1) مختار الصحاح ، مادة عتب.
(2)[2] لسان العرب لابن : مادة عتب.
(3)[3] تاج العروس: مادة عتب .
(4)[4] أنوار الربيع : مادة عتب.
(5)[5] البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الثابت ، تحقيق د. احمد مطلوب، ط 1 ، 1967 .
(6)[6] صبح الأعشى ، 9/189 .

إلى كم الطرف بالبيداء معقود وكم تشكى سراي الضمر القود
تعلة لي بعد القرب توليه عن المقام وبعد النوم تسهيد
إلى ان يقول:
شغلت بالهم حتى ما يفرحني لولا الخليفة نوروز ولا عيد
أهوى له كل يوم يسربها وان طفئ بيننا نأي وتبعيد
وقد كنت عن عدد الأيام في شغل فاليوم عامي لوعد منك معدود
ألام فيك وإذاني غير سامعة فاللوم مطرح والعذل مردود
أعيذ مجدك ان ابقى على طمع وان تكون عطاياي المواعيد
وان أعيش بعيدا عن لقائكم ظمآن قلب وذاك الورد مورود
مالي أحب حبيبا لا أشاهده ولا رجاي إلى لقيأه ممدود
أكثرت شعري ولم اظفر بحاجته فسقني قبل ان تغني الأغاريد
وما شكوت لان العز يقصدني وأنت سيفي ويوم الروع مشهود[7])

ثانياً: عتاب الوزراء:من ذلك قول ابن نباته السعدي يعاتب الصاحب أبا القائم بن عماد على شيء أنفذه اليه ويذكر انه لا يريد غير مودته، اذ يقول:

اكاد على ما سمت اعتب جرأة وان لم يكن فيما تتول عار
أهزك للجلي وأنت تخالي بروق لجين همني ونظائر
وواله لولا المجد ما جئت طالعا أليك ولو ان السنان أعذار
وقوما بهم فقر إلى ان تسوسهم كما بأكف إلى معان عثار
وفتك الصدى ما تتقيه فإنها غصون لها جدوى يريك ثمار
وعمرت ما لاح الجدي علامة وما دام بين الفر قدين جوار[8])

ثالثاً: العتاب الاخواني: من ذلك قول الشاعر صرور يعاتب صديقا له ويذكره بحبه له وانه حل بفؤاد الشاعر وأصبح الفؤاد مسكنه فيقول:

[7](7) ، ديوان الشريف الرضي:د.عبد الفتاح محمد الحلو,ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر
[8](8) ينظر:ديوان ابن نباته السعدي،216-218

فألان أقلقنا الحسود كما اشتهى ... فينا ونضرنا صفير الصافر
وكأنما كانت وساوس حالمٍ ... تلك المودة او فكاهة سامر
ومتى ثكلت مودة من صاحب ... فلقد عدمت بها سواد الناظر
ولذلك نحن على اخائل مثلما ... ناح الحمام على الربيع الباكر

إلى ان يقول:

لو لم تكن في وسط قلبي حبةً ... لسلون عنك سلو بغض ذخائري
ولقلت: ما هذا بأول نافعي ... عهداً ولا هذا بأول غادر
لكن حللت من الفؤاد بمنزلٍ ... أصبحت فيه ربيب بيت عامر
شيمي على جور الزمان وعدله ... اني أقول: لعاً لرجل العاثر[9])

ومن الاخوانيات أيضا قول أبي الحسن التهامي يعاتب صديقه على عدم السعي لإطلاق سراحه بعد ان سجن في خزانة البنود وأيقن بالهلاك فيقول:

فقدت اخلاي الذين عهدتهم ... وجانبني من كان لي عنده وفر
وأعظم ما بي يا محمد أننا ... بأرض وفيما بيننا البعد الهجر
ومالي من ذنب إليك اجترمه ... فقل لي مع الإخوان غيرك الدهر[10])

شعر العتاب عند بعض الشعراء

أولا: مهيار الديلمي: وهو واحد من الشعراء الذين تناولوا هذا اللون من الشعر وقد كانت بواعث شعر العتاب عند الشاعر هي:

1) جفوة واطراح: من ذلك قصيدته التي كتبها الشاعر يعتب فيها على "ابي الحسين هليل بن الحسن بن إبراهيم الكاتب "يذكر فيها المودة التي كانت تجمع بينهما وينسبه إلى هجر، وكان" أبو الحسن" بجانبه اذ يقول:

عذيري من باغٍ عليّ أحبه ... ولم أر بغياً قبله جره الحب
يعاتبني في الهجر والهجر دينه ... وقد كان حلواً – لو حلاوة وده- العتب
واسلك طرق الوصل وهو محبب ... فان ظل حق بيننا فله الذنب

إلى ان يقول:

وذماً، ولو ما جاء غيرك خاطباً ... جزاء به مني، لقد سهل الخطب
وكم جرعت مني رجال، بحورها ... كئوس انتقام، مُرها في فمي عذب
بأي وفاء خلتني حلت عن هوى ... ومثلي لا يسلو، وفي الأرض من يصبو[11])

2) استبطاء واستنجاز:

كتب الشاعر قصيدة يعاتب فيها حضرة "الكافي الأوحد" وقد تأخر كتابه ورسوم له، اذ يقول:

---

[9] (9) ديوان صرور: ط1 ، مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة، صـ197-199

[10] (10) أبو الحسن التهامي حياته وشعره ،تأليف د.محمد عبد الرحمن الربيع.مكتبة العارف،صـ131

[11] (11) ينظر:ديوان الشاعر مهيار الديلمي: صـ9 ، ج1 ، دار الكتب المصرية ، ط1

شفى الله نفساً لا تذل لمطلب وصبراً متى يسمع به الدهر يعجب
وصدراً، اذا ضاقت صدور رحيبة لخطب، تلقاه بأهل ومرحبِ
بعيداً عن الأفكار ما كن حطه فان تك في كسب المكارم تقرب
إلى ان يقول:
أألقى البخيل احبديه بمدحه خصيمان فيها شاهدي ومغيبي
واكذب عنه في عبارة صادقٍ كثيرٌ إذا، في حين اصدق، مكذبي
تعودته خلقاً، ثنائي لمحسنٍ أقول بما فيه، وذمي لمذنبِ
وحاجة نفسي دبر الحزم صدرها فأبت بها محمودة في المعقب
أريد بها الكافي بقلب معذب مراد بن حجر، قبلها ام جندبِ[12]12)

ومن ذلك أيضا قصيدته التي كتبها إلى "أبي الحملات شبيب بن حماد بن مزيد"، يعاتبه على تأخير رسمه ، وتغافله عن مقابلة قصائد أنفذها إلى حضرته فيقول:

الا من مبلغ أسدا، رسولاً متى شهد الندى ما أغيب
وعوف منهم أربى، فوق عيون خزيمة، وهم القلوب
إلى ان يقول:
بأي حكومة وبأي عدل أصاب من الفريض ولا أصيب ؟
وكم أعراضكم تزكو بمدحي وتنجح والمنى فيكم تخيب !
وعندكم لكل طريد قوم جوار مانع وقرى رحيب !
وابكار وعون من ثنائي عجائف- عيشها فيكم جديب !
محببة اذا رويت فأما طلبت مهورهن فلا حبيب
اذا أحسنت في قول أسائر الـ ـفعال كان احساني ذنوب
اجر المطل عاماً بعد عام مواعد برقها أبدا خلوب[13]13)

3) تغير الحال: من ذلك قصيدته التي بعث بها الى"أبي الحسين احمد بن عمر النهر واني" وهو من الآحاد المعروفين المعدودين في البغداديين، وقد كانت بينهما مودة ترتفع إلى حد القرابة وهي نسبة ترفع المنافسة وتسقط المحاسده وفضائل تستوفي الأفراح. وكان"ابو الحسين" قد تغير حاله على شاعرنا واخل بعادته في مكاتبته. ورأى الشاعر كتب" ابي الحسين" عند جماعة من أخوانه فشق ذلك عليه، وقد علم الشاعر أيضا ان "ابي الحسين" عقد لنفسه عقد نكاحٍ بالنهروان. فكتب مهيار إليه يعاتبه ويهنئه بالعقد:

[12](12) 15،16،17صـ ،ج1 :ينظر: المصدر نفسه.
[13](13) 114 ، 113صـ ،ج1 ،ينظر: المصدر نفسه:

لها بعد خطوٍ لان حين مراح قضاء بوصل غدوة برواح
وهل هي الا رقده فاسمحا بها وحسبكما ان توقظا لسماح
والافسير الريح أسرع طيه وكم هبَّ لي شوق هبوب رياح
أقول لها والنهروان طريقها هنالك اسخى لازلت طير جناح
المى بها ي السحب ثم تحفلي فُسحبي تحياتي بأنضر ساح
إلى ان يقول:
شكوت فيا للشوق أين تصبري ونمت فيا لليل اين صاحبي !
وتوهب للعذر الصراح مودتي لديك وبعض العذر غير صراح
رسائل تعدوني وكتب تجورني صداي على ماءٍ يُزاد قراح !
تلوح لعيني كلما مر خاطف بناحية منها بكت بنواحي[14])

4) الفض من منزلة الشاعر: من ذلك قصيدته التي بعث بها الأستاذ "أبي طالب" يهنئه بالنيروز ويعاتبه على إغضائه عن قوم تكلموا فيه بكلام حسد ولم ينكره فيقول:

لي عند ظبي الاجرع قصاص جرح ما رعى
سهم بعينيه دليـ ـل فوقه والخزع
جناية منكرها بينه للمرعى
غار وما احتسبته ففار بين أضلعي
ما خلت نقع القانصيـ ـن ينجلي عن مصرعي
يا ليلتني بحاجر ان عاد ماضي فارجعي
إلى ان يقول: دائر الحسود الموجع
يهيج في اغتيابها تروع ان لم تقطع
يخرجها بجهله إعراضهم في شمع[15])

ثانيا: الصوري: وممن كتب في هذا اللون من الشعر:

الصوري ومن قصائده في هذه اللون قصيدته التي كتبه إلى "ابي الجيش حامد بن ملهم" وقد استدعاه الى عنده بطبرية فلما وصل وجده وقد خرج إلى بعض إعمالها فقال:

قل للأمير الذي مناقبه كل لسان بذكرها جاري
مما حوت كفه وما ورثت عن راضي مُلهم ودينار
في النفس عتب لو قد نطقت به لقيل اني جاوزت مقداري
وان تحملته وجدت له بين ضلوعي اذكي من النار
مالك ضيعتني وقد حصلت محفوظة في علاك اشعاري
ان كنت أحضرتني لتبعدني عنك فما كان وجه إحضاري[16])

[14](14) 186 ،185 ،184 ،ج1 :ينظر : المصدر نفسه.
[15](15) 211 ،210 ،209 ،208 ،207 ،206 ،205 ، 204 :ج2 :ينظر: المصدر نفسه.
[16](16) 151صـ ، ج1 :ديوان الصوري.

ثالثا: ابن سنان الخفاجي: ومن قصائده في هذا اللون من الشعر قصيدته التي كتبها إلى شرف أمراء العرب ابي سلامه يعاتبه فيها بعد جرفه من أبي سلامه على شاعرنا فكتب قصيدته بطلب العودة ورجوع المودة والمحبة حتى لو كلفه ذلك شج رأسه فيقول:

هل لنا نحوكم من عودةٍ ومن التعليل قولي هل لنا
وكم أسلى النفس عن حبكم وهي لا تزداد الاحزنا
ولعمري لو وجدنا راحة من هواكم لطلبنا شجنا
يا نديمي على ذكركم وحديث الشوق قد أسكرنا

إلى ان يقول:

لا اداري عتبك الا ظاهراً خير شكوى من اعلنا
كنت ترمي زمني دوني فقد صرت اخشى ان يكون الزمنا[17]17)

رابعاً: ابن حيوس: من قصائده في هذا اللون أيضا قصيدته التي كتبها إلى القاضي الناصح ثقة الثقات عين الدولة "ابي الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض ال صور" يعاتبه فيها على وقوف ما كان له في دار وكالته ويعرض فيها "بابي محمد بن السمسار" فيقول:

وانك في اكتساب الحمد حقاً لتأتي سابقاً وأبوك تالي
تحنفني الزمان بكل فن فما انحل من داء عضال
وأعوزت الأمانة فيه حتى تخوفت اليمين من الشمال
واذهب كل ما احوي ضياعاً فها انا ذا بنار الفقر صال
وقد أودعت ما ابقى صديقاً فعرضت البقية للوبال
وقصر عن أمانته كافي طلبت الوفد من جمل ثقال

إلى ان يقول:

لعلك يا ابن عبد الله ترعى نديم الود او ترثى بحالي
وفي الأمرين من منع وبذل فاني شاكر في كل حال
ولولا خلقه ضاقت فضاقت لعنت علاك عن هذا المقال[18]18)

((الخاتمـــــة))

[17] . ديوان ابن سنان الخفاجي: صـ111 (17)
[18] . ديوان بن حيوس: تحقيق مردم بك، ج2 ، صـ465 وما بعدها (18)

((المصادر والمراجع))

1. أبو الحسن التهامي حياته وشعره ، تأليف د.محمد عبد الرحمن الربيع. مكتبة العارف.
2. أنوار الربيع : 3 /7 .
3. البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الثابت ، تحقيق د. احمد مطلوب، ط 1 ، 1967 .
4. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي، المجلد الأول، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ط الأولى، المطبعة الخيرية،1306 .
5. ديوان ابن سنان الخفاجي: تاليف ابن سنان الخفاجي، دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت،1381هـ -1961م.
6. ديوان ابن نباته السعدي، دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي ، وحبيب الطائي،دار الحرية للطباعة ـ بغداد 1397هـ -1977م.
7. ديوان الشاعر مهيار الديلمي: ج1 ، دار الكتب المصرية ، ط1 .
8. ديوان الشريف الرضي: تأليف الشريف الرضي ،ج 1، دار صادر بيروت، ب ت .
9. ديوان الصوري: تأليف ابن غلبون الصوري ، ج1 ، تحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شاكر، بيروت ـ لبنان ،ب ت .
10. ديوان بن حيوس: تحقيق مردم بك، ج2 .
11. ديوان صرور: ط1 ، مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة.
12. صبح الأعشى ، ج 9, المطبعة التعاونية اللبنانية، ب ت .
13. لسان العرب ، العلامة ابن منظور، تحقيق يوسف خياط ونديم مرعشلي، المجلد الأول ، بيروت، لبنان، ب ط
14. مختار الصحاح : عمر بن أبي بكر بن عبد الباقر الرازي666هـ، دار الرسالة ـ كويت الإمام الرازي 1403هـ -1983م .

عرض هذا البحث صور استعمال غرض من اغراض الشعر العربي ألا وهو غرض(العتاب) في القرن الخامس الهجري أي (العصر العباسي) ، اما سبب اختيار هذا الغرض دون غيره من الأغراض لأنه يمثل مرحلة من مراحل الشعر في العصر العباسي ، والعتاب عندهم يحمل صوراً أدبية جديدة كونها تحمل سر من أسرار ذلك العصر فانه كان عصر يكثر فيه الضرب الديني وذلك بسبب الفتوحات الإسلامية وعهد الاستقرار العربي وقد أدى ذلك إلى الاختلاط بين العرب والأعاجم انه أدى إلى فتح أفاق جديدة نستشف منها الكثير من ألوان الحضارة والأخلاق والعادات وحصل الناس على نوع من الحرية الوجود.لذا رأينا أن دراسة هذا الغرض في شعر العباسي قد يضيف شيئاً إلى الحلية البديعية في الشعر العربي . وقد نظر شعراء هذا العصر إلى الشعراء الفحول الذين سبقوهم فاستظهروا أشعارهم واستنبطوا معانيهم واخذوا يرددونها في شعرهم ويجدون في صياغتها وأساليبها التعبير عنها بفصاحة ألفاظهم وجزالة عبارتهم ومتانة أسلوبهم وقوة سبكهم .وهو من الفنون الوجدانية الخالصة التي يلجا الشاعر لها وهو فن قولي الذي كان صادق التجارب مع البيئة والعقلية والطبع وهذا لأنه سجل خالد نستشف منه ألوان الحضارة والأخلاق والعادات، وان صور استعمال هذا الغرض كان محدودة في أنماط وأنواع . أرى أن الشعراء لجئوا إلى العتاب لبيان حالة معينة أو لكشف معنى أرادوا بيانه ، و كان اقل من غيرهم من الشعراء وذلك لأنه يتضمن لوم واستنكار لما يعكر صفوة المودة كما يتضمن عندهم معنى الضعف . وان الأحوال والأنواع التي مر بها هذا الغرض يكشف عن حضارات ومدنية وكذلك عن الصور والعواطف الإنسانية لذلك العصر..